

التدرج | محمد بن محمد الأسطل | سياسة الخطاب.. محطات في فقه الطرح المنبري | الحلقة (2)

محمد الأسطل

تفقه في بساتين وافق بسياسة الخطب الدواني. وكن سمحا ترى ترك الناس خيرا. غاما فوق اروقة المكان الحمد لله والصلاة والسلام

على رسول الله. اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا باخواني الكرام - 00:00:00

في هذه السلسلة المرئية التي تهم الخطباء والمربين والمدرسين وكل من وقف بباب الامر والنهي والتبليغ وهي بعنوان سياسة

الخطاب وما محطة جديدة من محطات فقه الطرح المنبري وحلقة اليوم بعنوان التدرج - 00:00:49

الكلام الذي يطرحه المحاضر او الخطيب اذا كان من المساحة المحسومة شرعا امرا ونهيا فهذا لابد ان يبلغ ولكن بالحكمة والموعظة

الحسنة لكن اذا كان الكلام ثقيل او شاقا على الناس او ان الحرام اصبح ثقافة رائجة بخصوص معصية بعينها او معاصي بعينها -

00:01:13

حتى نشأ عليها الصغير وهرم عليها الكبير وعلم الخطيب او المحاضر ان الناس لن تستجيب له وربما ثارت عليه فهذا له خطاب اخر

يأتي في السلسلة في موضعه باذن الله تعالى - 00:01:42

مادة هذه الحلقة تتكلم عما فيه اتساع من الفضائل والاداب هناك من الواجبات ما هو واجب في اصله وقد يكون نفلا في وصفه.

يعني صلة الرحم امر واجب لكن لها درجات لها - 00:01:58

اعلى ولها حد ادنى. هذه المساحة التي فيها اتساع كيف نتعامل معها؟ هنا من فقه الطرح ان تتمثل الناس وتفاوت احوالهم كاننا في

سفح جبل والاسلام ومقرراته ومكرماته في القمة - 00:02:17

ويريد هذا الخطيب او المدرس ان ينقل الناس من السفح الى القمة. بعض الناس في القاع بعض الناس في اول السفح بعض في

وسطه بعضهم الى اعلى. بعضهم يكون قريبا من التمام - 00:02:37

كيف يتعامل اذا الاصل الا ترفعن احدا الا درجة. يعني الخطاب ينبغي ان يرفع الناس لبناء الايمان طبقي درجة درجة لبنة لبنة. يمكن

يعني ان يكون هناك زيادة ان ترفع الناس درجتين وثلاث - 00:02:54

مثلا في المواسم الفاضلة في رمضان خاصة في العشر الاواخر خاصة للمعتكفين خاصة في الايام الاول من ذي الحجة اذا استشهد

احد الشهداء وتحركت النفوس له مات احد العلماء او غير ذلك في هذه المناسبات يمكن ان ترفع السقف يعني قليلا - 00:03:14

اه بحيث يمكن للناس ان يفعلوه اذا صفوة هذه الفكرة انك تبني الايمان. يعني وظيفة الخطيب انه يعرف كيف يراكم البنى المعرفية

والبنا الايمانية. وكيف يبني الايمان لبنة لبنة في النفوس. اما - 00:03:36

اذا خاطبنا من في السفح ومن في القاع؟ باحوال من بلغ القمة فان هذا في ظاهره يدعو الى التحريض. لكن في حقيقته يحبط وربما

يشعر بعض الناس باليأس وانه لا مجال ان نصل الى القمة الى هؤلاء الائمة العظام الذين بلغوا ما بلغوا وربما - 00:03:57

وصل الامر في بعض الاحيان الى لغة تشكيك. يعني اضرب مثلا. بعض الخطباء اذا اراد ان يعظ الناس بتلاوة القرآن الكريم يأتي

بمثال الامام الشافعي انه كان يقرأ ستين ختمة في رمضان - 00:04:19

بعض الناس كان اذا خرج من الدرس يبدأ يحسب مدة تلاوة الجزء ويقسم على عدد ساعات اليوم واللييلة ليصل هل هذا الامر متصور

او لا قبل ان نعطي الرأي وقد اتضح في ضوء ما تقدم - 00:04:36

لكن حتى نشخص المشهد. الامام الشافعي من افراد الدهر يعني هو شخصية متميزة من ضمن الشخصيات المحورية في التاريخ

الاسلامي نحن نتكلم اذا عن شخصية خاصة يذكرون ايضا انه كان يقرأ ثلاثين ختمة في غير رمضان - [00:04:54](#)

اذا هو اصلا دخل رمضان يعني مستوا ايماني حافظ عليه كان هذا الرجل يقرأ بنظام العرض السريع من غير شك وهذا الكلام في رمضان والذي يعود الى الرواية يعلم انه خرج من القاهرة الى الاسكندرية مرابطا على ثغرها وكان يجلس على شاطئ البحر ويبدأ في

التلاوة - [00:05:13](#)

اذا هو في تفرغ تام وهو امام وله عادة والعادة هنا ركن. يعني ارتياض اللسان على طول التلاوة هذا يحتاج الى تعب ويحتاج الى مدة

فاذا ذكرنا بركة الزمان رمضان والتفرغ التام وهو في رباط ليس يعني في اعماله - [00:05:40](#)

وله عادة سابقة هذه الظروف التي احتفت بهذا الخبر اذا جئت تنقد هذه الموعظة الى عوام الخلف الذين لا يقرأون القرآن اه من جهة

الكفر ربما يقرأ الواحد منهم جزءا واحدا وربما لا يقرأ يعني الا صفحات وربما لا يقرأ اصلا صار التصور عندنا - [00:06:03](#)

اننا نعظ عوام الخلف بخصوصيات آآ خواص السلف فهذا الامر لا يمكن هذا الامر يدعو الى الاحباط حتى الذي يتكلم لا يقدر ان يلتزم

بهذا الذي يتكلم به ايها الاخوة - [00:06:26](#)

لكن الفقه هنا ان تطرح فقها واقعيا. يعني انا اعرف شخصا صديقا له اكثر من ثلاثين سنة فيما احسب يقرأ يوميا جزئين من القرآن عن

ظهر قلب. هو حفظ القرآن في سن صغيرة - [00:06:45](#)

واتقنه وهو راسخ في صدره عند صلاة الفجر يكون قد انتهى من الجزئين يجعل بعضه في صلاة الليل وبعضه ربما بين الاذان والاقامة

يختم جمعة بعد جمعة واذا بقي عليه شيء يجمع نفسه - [00:07:02](#)

ويقوم بتتمته لتكون له ختمتان في كل اسبوعين. لتكون له ختمتان في كل شهر وهذا الرجل من اكثر الناس اعباء ويتقلد عدة

مسؤوليات وهذا حاله ايها الاخوة هذا المثال وهو رجل يقرأ جزئين - [00:07:21](#)

يؤثر في المستمع اكثر من مثال الامام الشافعي الذي يختم ستين ختمة في الشهر. لماذا؟ انت تخاطب الناس برجل اتحد ظرفه مع

ظرفهم وصل الى الله عز وجل في نفس الظروف. في نفس الاحوال - [00:07:42](#)

وربما كان اكثر انشغالا منه زانوا بفقه هذا فاهتدى اه فهك المعاني والسؤددان قبل سنوات بعيدة كان هناك احد الاخوة بيني وبينه

عمل وسرنا يعني نهى وقتا لنقوم به. فاتفقنا ان نسهر ليلة وان نتم هذا العمل - [00:08:00](#)

فذهبت الى بيته في تمام الساعة الثالثة ليلا فوجئت ان اباه جاء يسلم علي. ثم جاء اخوه الثاني ثم اخوه الثالث وهكذا فسلمت عليهم

وجلسنا سويا وقلت لأخي شوف يعني اكثر اهلك حضروا قال والله هذه عادتنا نحن في الساعة الثالثة - [00:08:41](#)

يستيقظ البيت لا يمكن ان يبقى احد نائما رجالا ونساء كبارا وصغارا كل يحرص على ورده من القيام ويقرأ يعني ورده من القرآن في

هذا الوقت ولا تجد نائما ابدا - [00:09:11](#)

اذا هذا المثال مع اناس يعيشون بيننا وصلوا الى الله عز وجل عائلات باكملها هو اوقع من الامثلة اوقع مثلا من مثال ابي حنيفة الذي

كان يعني لا ينام الليل اصلا - [00:09:26](#)

لذلك على يعني المتكلم ان ينتبه الى يعني الفقه الذي يخاطب به الناس. مثلا انت الان جئت الى قوم لا يقرأون القرآن او يقلون من

قراءته. الخطاب المناسب في ظني - [00:09:42](#)

ان تقول لهم يكفي ان تقرأ خمس عشرة صفحة. يعني في اليوم واللييلة يعني استنادا الى حديث الترمذي في الحديث الذي فيه جزء

ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لابن عمر - [00:09:57](#)

اقرأوا القرآن في اربعين بل قد تخاطب قوما تقول لهم اقرأ خمس صفحات يعني ينبغي الانسان ان يقدر الفنة التي يجلس اليها حتى

لا نقع في المبالغة لكن بعد ذلك الخطيب والمدرس والمربي يبني الايمان بناء تراكميا حتى يصل باذن الله سبحانه وتعالى. الامامة

ممكنة - [00:10:12](#)

الوصول الى القمة ممكن النبي عليه الصلاة والسلام اخذ اناسا من القاع واوصلهم الى القمة في عشرين عاما في نحو عشرين سنة كان

قد جعل آآ جيل الصحابة جعل اصحابه افضل انموذج انساني في التاريخ - [00:10:35](#)

وهم ائمة الدنيا مصاييح الدجى رضوان الله تعالى عليهم لو جاء وهذا طبعا احد الاسرار التي فسر العلماء بها مجيء الرسالة للعرب

الامين الوثنيين في جزيرة العرب في الصحراء لو جاءت البعثة في اليهود والنصارى ربما توهم بعض الناس - [00:10:55](#)

ان الايمان وان الامامة تحتاج الى مؤهلات سابقة. هؤلاء يعني افترض انهم في وسط السفح من الجبل عندهم كتاب يعرفون القراءة

والكتابة وكانوا افضل اهل زمان في محطة من المحطات كما اخبر القرآن الكريم - [00:11:19](#)

الان اذا جئنا الى بعض الناس ربما توهم انه يشترط الا يكون اميا وان يكون من اهل كتاب. لكن جاء القرآن في امة امية جاهلية وثنية

في القاء وان كان عندها بعض الفضائل والاداب - [00:11:38](#)

ونقلها الى القمة فهذا امر ممكن. اذا لا ينبغي ان يعني ان نرفع السعر وان نرفع الشكل الذي به الناس لاننا نفقد الاقتداء والاستئنان وهذا

يحصل ايها الاخوة مع يعني استدعاء اخبار الشهداء. يعني احد الشهداء مثلا اذا رحل الى الله عز وجل وجاء من يتكلم - [00:11:55](#)

ينظر الى مجمل حياته يختار افضل موقف في الكرم. والصدقة وقيام الليل والرباط وطلب العلم وتلاوة القرآن والجود والعفو. اذا

جاء الخطيب او المحاضر والصق هذه المشاهد ببعضها حتى صارت في شكل واحد - [00:12:19](#)

تلقائيا المستمع يقول هذا اصبح من الصحابة وهذا لا يمكن ان نصل اليه ابدا. وعند ذلك ما يزال المتكلم يرفعه الى السماء الى الثريا

والمستمع ما زال في الثروة يقول لا يمكن ان اصل الى هذا. فصار هذا كالتحفة التي تعجب من يراها لكن لا يصل احد اليها -

[00:12:41](#)

ووظيفة الخطيب ان يقنع الناس انه بامكانهم ان يصلوا الى ما وصل اليه هؤلاء. لاننا اذا عدنا الى السيرة التي ذكرت هذه كانت

موجودة في سنوات فرقت في احداث في مواسم ولم تكن نهجا يوميا ولو كان فهذا امر يعد قليلا في البشر. حتى ان بعض -

[00:13:03](#)

العلماء اذا ذكرنا التلاوة التي تقدمت كان يفسرها من باب الكرامات انها من الامر الخارق للعادة ولا يجري على معتاد الناس ولا يكون

قدوة لغيرهم ايها الاخوة. اذا المقصود من هذه الحلقة - [00:13:23](#)

ان المتكلم والمبلغ لامر الله عز وجل ينبغي ان يكون فقيها في اه كيف يرفع الناس درجة درجة؟ وكيف يبني الايمان عقيدة وشريعة

واخلاقا؟ اسأل الله جل وعلا ان يفتح عليكم بما فتح به على عباده الصالحين. والحمد لله رب العالمين - [00:13:39](#)

[00:14:05](#) -